في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية
الحلقة (٢٣)

مجمع البحرين
بين
مدّعي العصمة وإجماع المفسرين

بقلم

حجة الإسلام والمسلمين

السيد يوسف الحسيني

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

الحمد لله قبل كل أحد والحمد لله بعد كل أحد ولا إلـه إلا الله قبل كل أحد ولا إله إلا الله بعد كل أحد ولا إلـه إلا الله يبقى الله ويفنى كل أحد وصلى الله على رسوله أحمد وعلى آلـه الأطهار الطيبين الأبرار.

اطّلعنـا علـى مطالـب هـذا البحـث الجيـد الـذي تفضـل بـه سماحة السيد يوسف الحسيني بـخصوص مناقشـة أدلّـة المـدّعي ابـن كـاطع مناقشـة علميـة موضـوعية معضَّـدة بالأدلـة العلميـة العقليـة والنقليـة وبأسـلوب سـلس شـيق وباستدلال منطقي متين، استطاع بـه المؤلـف إبطـال أدلـة المدّعي وكشف التهافت والتناقض في أطروحاته وفق الله الباحث لما فيه الخير والصلاح وجعله من أنصار الحق والذابين عنه بنور العلم والمعرفة ورزقه شفاعة قائم آل محمد عليه السلام ونصرته وخدمته انه سميع مجيب.

وبعد اطلاعنا على بـحثه نستطيع القول بأنه يصلح لان يكون الحلقة (٢٣) من السلسلة الالكترونية في الرد على مدعي المهدوية والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لجنة الدراسات والبحوث
في الحوزة العلمية المقدسة ـ النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُون ۞ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون ۞ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُون ۞ ﴾ سورة البقرة ٧٧–٧٩.

اَللَّهُمَّ إنّا نَشكُو إليك فَقْدَ نبينا، صلواتُكَ عليهِ وآلهِ، وغيبَةَ وَلينا، وكَثْرَة عَدُوّنا، وقِلّةَ عَدَدِنا، وشِدّة الفتن بنا، وتَظاهُرَ الزمانِ علينا، فَصَلِّ على مُحَمَّد وآله، وأعنا على ذلك بِفَتْح منك تُعَجِّلُه، وبِضُرٍّ تَكشِفُه، وَنَصْرٍ تُعزّه، وَسُلطانِ حقٍ تُظهِرُه، ورحمةٍ مِنكَ تُجلِلُناها، وعافيةٍ منكَ تُلْبِسُناها برحمتك يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

الإهداء

إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم).

إلى الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف).

إلى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله).

إلى شهداء الحوزة الصادقة وشهداء المرجعية الصادقة.

إلى طلبة الحوزة الصادقة الناطقة.

أهدي هذا الجهد المتواضع سائلاً الباري تعالى أن يجعله زادا لي في سفري وأنيساً في وحشتي وثقلاً في ميزان عملي ووسيلة لي استحق به الشفاعة عند الرسول وآله الأطهار يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنَّ ربي سميع مجيب.

المؤلف

المقدمة:

تأكيداً للاستمرار والثبات على النصرة الحقيقية الصادقة لمولانا ومنقذنا صاحب الطلعة البهية قائم آل محمد (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتحقيقها قولاً وفعلاً وصدقاً وعدلاً،

والتزاماً بالواجب الشرعي والأخلاقي والعلمي، ومن أجل تحصين الفكر والنفس والقلب بإطاعة الله تعالى، وامتثال أوامره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفع راية الحق وإبراء الذمة أمام الله تعالى،

كانت هذه المشاركة في حلقات (في ظلال المسيرة المهدوية/ السلسلة الالكترونية في النصرة الحقيقية)، تحت عنوان (مجمع البحرين بين مدّعي العصمة وإجماع المفسرين)، وبتسديدات مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)، وتوجيهات ورعاية نائبه بالحق سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله المبارك).

فبعد الاطلاع على ما صدر من أحمد إسماعيل كاطع مما يُدعى (مؤلفات) وجدنا أنّها في الواقع خدع وأوهام وحشو كلام ومغالطات يراد منها خداع الناس المساكين والتغرير بهم وإدخال الشكّ والمكر والفتن إلى عقولهم ونفوسهم.

كانت هذه بعض النقاشات التي سمح بها الوقت في إحدى صغريات دعواه الباطلة بالجملة (فضلاً عن كبراها) في كتابه (رحلة موسى (عليه السلام) إلى مجمع البحرين) والتي اعتبرها من أقوى الأدلّة على صدق مدّعاه (أنّه وصي أو سفير أو رسول الإمام المهدي وابنه وانه معصوم وهو اليماني ووو.....).

ولكشف التناقض في أوهام (أطروحات) أحمد الحسن مدّعي السفارة (أو الوصاية أو الإمامة أو الرسالة)، وكشف جهله وخطأه، وبالتالي عدم تمامية مدّعاه.

وامتثالاً لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله).

وبعد اليقين التام بأنّ هذا هو آخر الزمان الذي حذّر منه المعصومون (صلوات الله عليهم أجمعين) وأنّه زمن بدع وضلالات وفتن،

ووضوح بطلان هذه الدعوى وأمثالها لخلوّها من الدليل العلمي الشرعي وحتى العقلي لأنّ الدليل مهم لنا باعتبار التزامنا بالدليل (أينما مال نميل) - بل وجدنا العكس فأن الدليل يظهر وهنها وبطلانها وسخفها - فكان لابد من التصدي لهذه الضلالة ودفع الفتنة المترتبة عليها.

وطرحنا بعض المناقشات بصورة مبسطة وبلا تكلّف، وبأدلة يفهمها العامة فضلا عن الخاصة، بأدنى درجة من الالتفات والعناية، بل الاطلاع وحده كافٍ لإشباع النفس بما تشتهيه من الإحاطة بالموضوع.

نسأل الله تعالى أن يعفو عنا ويغفر لنا تقصيرنا وإسرافنا في أمرنا وأنْ يتقبل هذا القليل وأن يجعل فيه السداد والتوفيق لما فيه الخير لنا ولأهلينا وللمؤمنين والمؤمنات إنّه سميع مجيب.

آية علمية في التفسير وجوهرة.. !!

قال المدعي في مقدمة أحد إصداراته بعنوان (رحلة موسى إلى مجمع البحرين) الذي قدم له احد أتباعه المدعو (رزاق الأنصاري):

{(وكان من ألطافه تعالى أن جعل لنا قانوناً نعرف به حججه ونميزهم عن المدعين المزيفين، والقانون المشار إليه يتشكل من حلقات ثلاثة؛ أولها الوصية، وثانيها العلم، وثالثها الدعوة إلى حاكمية الله تعالى)..

ثم قال: (والسيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي (عليه السلام) واليماني الموعود.....). إلى أن قال: (فالكتاب الذي بين أيدينا - كما هو شأن كل كتبه الأخرى- حجة تامة بالغة تكشف بوضوح عن كون السيد احمد الحسن (عليه السلام) من الراسخين في العلم الذين اصطفاهم الله وآتاهم الكتاب والحكمة}.

تعليق (١):

إنّ المدعي طرح لهذه الدعوى أدلّة، منها قدرته في التفسير، فيقول {ها هي آية علمية جديدة يضعها السيد أحمد الحسن أمامكم..... فالكتاب جوهرة من جواهر آل محمد تجلي سراً قرآنياً اضطربت فيه عقول العلماء، وشرقت فيه كلماتهم وغربت}.

وفيما يلي مناقشة لمورد واحد من دعاوى (احمد إسماعيل كاطع) الذي يدّعي العصمة، من خلال طرحه لتفسير الآيات القرآنية، بشكل مبتدع!

فيقول: {ولعل القارئ المنصف يرى بوضوح أنّ بيان السيد أحمد الحسن من القوة والجَلاء بحيث تستريح له النفس وتطمئن تماماً، فالاستدلالات التي يسوقها يخضع لها العقل والقلب على حدّ سواء، يستوي في بلوغ هذه النتيجة الناس بمستوياتهم المتفاوتة}.

فلم نجد محيصاً من الردّ على تلك التخرّصات والأباطيل والافتراءات. فهي من البدع والدعاوى التي إنْ بقيت بلا ردّ وإبطال (لا سمح الله)، فسوف تؤدي إلى التضليل والتغرير والخداع للكثير من الجهال، هذا من جهة. و من جهة أخرى، تؤدي إلى التشويش والافتتان عن القضية الحقة للإمام المهدي (عجل الله فرجه)عند الكثيرين، فيما لو بقيت تلك الدعاوى مدة أطول بلا ردّ (مع اليقين بأنّها واهنة ومردودة)، إذ يكون (عدم الردّ) موجبا لعدم الالتحاق بكلّ دعوى ولو كانت محقة (للظن بعدم أحقيتها).

ومن هنا وجدنا من المفيد أن نكشف بعض حقائق تلك الدعوى لتحصين النفوس وردعها عن إتّباع الهوى والشيطان، لأنه الضلال والضياع والندامة والحسرة والجحيم

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)، وللكون على الحق وفي الحق في الدنيا والآخرة.

قوله في مجمع البحرين.. !!

ففي بداية كتابه وفي السطر الأول منه وتحت عنوان (شخصيات الرحلة) بعد قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا * ...)،

قال: {فشخصية العبد الصالح، أو العالم، أو الخضر، أو مجمع البحرين، بقيت لغزًا مستعصياً على أفهام علماء المسلمين، وكان حريا بهم ترك الخوض فيها لما لم يكونوا من الذين خوطبوا بالكتاب، فكانت كلماتهم حجاباً ثقيلاً أخفى حقيقة القصة القرآنية وشخوصها، ومجرياتها وحكمتها.....}.

تعليق (٢):

لنلتفت ونلفت الآخرين؛ هل إنّ قول المدعي (أن مجمع البحرين هو العبد الصالح)، يصمد أمام القرآن نفسه وينسجم معه، أم إنّه يخالف صريحه المُحكَم؟ كما يخالف ما نطق به تراجمة القرآن من أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين)، خصوصاً والقرآن نفسه يقول (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا)، (على فرض وجود نزاع)، وان كانت الحقيقة أن المدّعي ينازع القرآن!!!

فلنرَ أين القرآن من تلك الادعاءات المزيفة؟ وهل يتوافق ما قاله مع الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام)؟

مخالفة القرآن؟؟!

تعليق (٣):

والمخالفة تظهر جلية من خلال النقاط الآتية:

أولا: ما هو مصرح به ومنصوص عليه بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ أنّ الآية نصّت بما لا يقبل التأويل أو الاستنباط (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا) فقوله: "مجمع بينهما" الناتج من إضافة الصفة إلى الموصوف وأصله بين البحرين الموصوف بأنه مجمعهما، أي مجمع ما بين البحرين، وهو مكان وليس شخص. إضافة إلى أنّ عبارة "بينهما" تدل على التثنية (وهما البحران) وهو يخالف ما ذهب إليه من أنّ الكلمة تدلّ على شخصية العبد الصالح (المفرد)، إذ لو كان مجمع البحرين العالم كما يدّعي فيكون الإتيان بضمير التثنية (هما) زيادة ولغوا (وهو مستحيل بحقّ الحكيم الخبير).

ثانيا: ولو قبلنا (تنزّلا) دلالة مجمع البحرين في الآية على العبد الصالح (كما ادُّعي) لكان ذلك من قبيل وضع اللفظ الواحد لمعنيين مختلفين (العبد الصالح والبحرين المجتمعين) وهو خلاف الحكمة من (استخدام الالفاظ لتفهيم المعاني) فيستحيل.

ثالثا: كذلك يمتنع حمل (مجمع البحرين) على الخضر (عليه السلام)، بقرينة قوله تعالى (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا) (أي مجمع البحرين) فيكون تحقّق وصول موسى للعالم تحصيل حاصل وبه يتحقق الهدف، لكن موسى تجاوزه (فَلَمَّا

جَـاوَزَا)، فيكـون (والحالـة هـذه) تجـاوزه عبثـي (وهـو مستحيل)، وهذا دليل آخر على عدم صحة الحمل تلك.

إذن لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول دلالـة مجمـع البحـرين على شخص العالم.

هذه إحدى المخالفات لنص القرآن.

مخالفة الروايات؟؟!

وقال: {وهدف موسى هو مجمع البحرين إذن، فلا يمكن أن يكون مجمع البحرين مكاناً معيناً...}.

تعليق (٥):

وهذه أجلى وأوضح في التفريق بين شخص الخضر (عليه السلام) ومكان تواجده عند مجمع البحرين.

فقد ورد عن المعصومين (عليهم السلام) روايات صريحة توضح بجلاء المقصود من مجمع البحرين وأنّه غير الخضر (عليه السلام).

فعن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبى جعفر، وأبى عبد الله (عليهما السلام) قال: {انه لما كان من أمر موسى (عليه السلام) الذي كان، أعطي مكتل (زنبيل) فيه حوت مملح، قيل له: هذا يدلك على صاحبك عند عين عند مجمع البحرين، لا يصيب منها شيء ميتاً إلا حيى يقال له الحيوة.....}،

إذ قال الإمام (عليه السلام) (هذا يدلك على صاحبك عند عين عند مجمع البحرين) وهو يدل بما يقطع الشك في الإثنينية بين صاحب موسى (عليه السلام) ومجمع البحرين.

وقول الإمام (عليه السلام) (عند مجمع البحرين) واضح في كون (مجمع البحرين) مكان معينا لأنّ الإمام (عليه السلام) أتى بكلمة (عند) وهي ظرف مكان، يختلف عن معنى قوله (صاحبك) والفرق في البين بيّن.

فيسقط هذا الادعاء ولا سبيل للقول به، بل هو مخالف لصريح القرآن بشقيه: الصامت والناطق.

الآية التي دلت على الخضر (عليه السلام)

قال: {لأن موسى ممتحن بمسألة الوصول إلى العبد الصالح ومعرفته، ولهذا كان قول موسى عندما حصلت الآية (نَسِيَا حُوتَهُمَا) التي دلته على العبد الصالح (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ....)}.

تعليق (٤):

إنّ الآية التي دلّت موسى على العبد الصالح ليست نسيان الحوت (كما ادّعى)، ولو كان كما قال لجاء قول موسى (عليه السلام) (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) أي الآية التي دلته على صاحبه، مترتبا على قوله (فَإِنِى نَسِيتِ الحْوت وَمَا أَنسانِيهُ إِلا الشيْطنُ أَنْ أَذْكُرَهُ) ولصح مدّعاه، لكنّه ليس كذلك.
وإنما الآية التي دلته هي (وَ اتخَذَ سبِيلَهُ فى الْبَحْرِ عجَباً)، إذ إنّا نجد القول (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) مترتبا عليها، وليس على القول (نسِيَا حُوتَهُمَا).
ويعضد ما ذهبنا إليه.... مضافا إلى سياق الآية، والظهور العرفي واللغوي فيها، قوله (عجَباً) للإشارة إلى تلك الآية.
ويشهد لما ذهبنا إليه أنّ المقدّر من (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) يتعلق بالأقرب، وهو (وَاتخَذَ سبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عجَباً) وليس متعلقاً بالأبعد (كما ادّعى) (لمخالفته القواعد اللغوية).

فيثبت أنّ الآية التي دلّت موسى على صاحبه هي (حياة) الحوت واتخاذه سبيلا في البحر (بعد أن كان ميتا)، وليس مجرد نسيانه على الصخرة.
وهذا دليل آخر على التهافت بالفهم، وضعف إدراك الترابط بين آيات القران الواضحة، فأين إدراكه للمتشابه؟؟!!

قوله: {إنَّ كون هدف موسى هو مجمع البحرين وتضييعه لهذا الهدف يحتاج إلى تدبر... وإلا لكانت غفلة موسى عنه تقدح في إدراكه فضلا عن عصمته...}.

تعليق (٦):

إنّ هدف موسى (عليه السلام) ليس مجمع البحرين فحسب، وإنما الشخص الذي عند مجمع البحرين، فيما لو حصلت آية حياة الحوت في ذلك المكان، فيكون مجمع البحرين حصة فقط من الهدف وليس كل الهدف..... لا أنْ تقول إنّ هدفه معنى آخر من مجمع البحرين....
لأنّ هذه الدعوى تناقض معنى الآية المنساق من (ألفاظها) الظاهرة في القرآن الصامت المقرونة بالقرائن المقالية والحالية التي اكتنفت النص؛ هذا من جانب.
ومن جانب آخر فالدعوى تناقض القرآن الناطق الذي يمثّله أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم) إذ وردت روايات عنهم (كما ذكر آنفاً) تذهب إلى غير ما ذهب إليه المدعي.
وعليه لا يصحّ ما رتّبه المدّعي من أنّ هدف موسى (عليه السلام) هو ذات مجمع البحرين، وبالتالي تضييعه وصاحبه

هدفهما واتهامهما بالغفلة (حاشاهما) مع إنَّهما وصلا مجمع البحرين.

شبهة ودفع

ولدفع شبهة الاتهام بالغفلة عن موسى (عليه السلام) نقول:

تعليق (٧):

إنّ الهدف الذي يطلبه موسى (عليه السلام) (على ما بيّنّاه)، لم يتحقّق (على الأقلّ في نظره)، إذ لم يشهد حياة الحوت عند مجمع البحرين، فلا يُتَّهم بأنّه أغفل هدفه، حيث كان ذلك آية (علامة) على صاحبه الذي يريد لقاءه.
أمّا عن فتاه، وأنّه لم يلتفت لذلك الأمر فيمكن القول إن تلك العلامة من مختصّات موسى (عليه السلام)، فيكون الفتى معذورا فيما لو قلنا أنّه رآها ولم يخبر موسى.... مضافا إلى ذلك ما ذكرته الآية (من إن الفتى قد نسي الحوت عند الصخرة)، فبالتالي لم يتحقق ما يوجب على موسى توقُّع اللقاء بذلك العالم في هذا الموضع،
لا أنَّه لم يلتفت إلى بلوغه مجمع البحرين أو غفلته عنه.... بدلالة رجوعه إلى نفس المكان عندما علم بتحقّق الآية (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا).

فيمكن القطع هنا بأنّ الهدف ليس ذات (مجمع البحرين) حتى يتحمّل موسى (عليه السلام) مسؤولية عدم الالتفات إليه، ومن ثم يُتَّهم بالغفلة والتضييع.
فلا غفلة ولا تضييع (قبل حصول الآية) مع إنّ موسى بلغ مجمع البحرين ولم يلتفت إلى صاحبه فيه (فتندفع الشبهة ومن ثم الاتهام بالغفلة).

وقوله: {لأنك لا تضيع ملتقى دجلة والفرات (مثلا) إن تتبعت أحدهما نزولا فكيف ضيع موسى ويوشع بن نون (عليهما السلام) مجمع البحرين إن كان هو مجرد مكان وملتقى نهرين؟؟!! وكيف غفلا عن إنهما وصلا إلى مجمع البحرين مع أن كليهما معصوم؟!}

تعليق (٨):

بعد أن أوضحنا كون الهدف ليس مجمع البحرين بذاته، فلا يصح التساؤل عن كيفية تضييعه (سالبة بانتفاء الموضوع) لأنه لا يقع في دائرة البحث لموسى (عليه السلام)،
فلا غفلة في المقام، ولا مجال لاستحضار العصمة والاستشهاد بها.

فتكون نسبة التضييع والغفلة لهما (عليهما السلام) والحالة هذه ضربا من التهجم والتعريض بعصمتهم.
وطالما لم يكن هناك تضييع ولا غفلة، فلنسال لم هذا التحامل على الأنبياء والمرسلين؟
وأين هذا من دعوى كونه (من الراسخين في العلم).

حقيقة مجمع البحرين!!

قوله: {إذن، لابد أن يكون مراد موسى من مجمع البحرين أمرًا يمكن أن يضيع وليس مجرد ملتقى نهرين، بل ولابد أن تكون الغفلة عنه أمرًا لا يوصف صاحبه بضعف الإدراك أو السفه، والحقيقة أنه عادة أقل ما يقال في إنسان يغفل ويتجاوز ملتقى نهرين معين جاء في طلبه بأنه ضعيف الإدراك}.

تعليق (٩):

بعد اتضاح الأمر وانكشاف الهدف المقصود، فلا يكون هناك لابدّيّة من المراد والهدف الأخر المدَّعى من مجمع البحرين... ولا أن هناك حاجة للبحث عن مبرر للغفلة عن أمر لا يوصف صاحبه بضعف الإدراك والسفه، إذ لا غفلة في المقام رأسا:
- لعدم وقوفه (عليه السلام) على الآية (العلامة) الموعود بها وهي حياة الحوت الميت (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) عند مجمع البحرين، أولا.
- ولأنها (الغفلة) مستحيلة بحكم العصمة، ثانيا.

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ومَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

وقال: {وليتبين أكثر مراد موسى نرجع إلى موضع آخر في القران ذكر فيه البحران ومجمعهما ولكن بصورة أخرى ربما تكون للمتدبر أكثر وضوحا وجلاءا في مطلع سورة الرحمن (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَان * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَان * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان)}.

تعليق (١٠):

يبدو انه أصبح لا يميّز بين (مجمع البحرين) و (مرج البحرين) إذ يقول (ذكر فيه البحران ومجمعهما).
حيث لا نجد ما يشير إلى ما ذكره، إلا أن لا يكون عنده فرق بين (مجمع البحرين) و (مرج البحرين) مع إنّ الفرق لا يخفى على الإنسان البسيط، فضلا عن اللبيب الكيّس:

فالأول (مجمع البحرين) يعني ما توصلنا إليه سلفاً من أنّه يعبّر عن مكان التقاء بحرين (أو نهرين) حقيقيين وهو بحر الماء.
والثاني (مرج البحرين) وهو بحسب القرينة المحتفة به.

وفي المقام آيتان مختلفتان:

۞ الأولى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ).

والمعنى هنا كما نقل في حديث للإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) أنّه قال: «وعلي وفاطمة (عليهما السلام) بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه. (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين (عليهما السلام).

۞ الثانية: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ.....)

ومعناه أرسلهما في مجاريهما، كما ترسل الخيل في المرج، فهما يلتقيان، فلا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح، بقدرة الله. والعذب الفرات (شديد العذوبة)، والملح الأجاج (شديد الملوحة).
وأصل المرج الخلط ومنه قوله تعالى (في أمر مريج) أي مختلط.
وبهذا يتّضح إنّ الفرق ليس فقط بين مجمع البحرين ومرج البحرين فحسب، وإنّما معنى مرج البحرين في الآية الأولى يختلف عنه في الثانية، والاثنان مختلفان عن مجمع البحرين.

والتباين هنا واضح، وهو يظهر الغفلة والتهافت والاضطراب في تناول البديهيات التي لا يغفل عنها حتى الجاهل بأمور الدين، فما بالك فيمن يدعي العصمة والرسوخ في العلم؟!

الخاتمة

وأخيرا نقول أين دعواه في (الرسوخ في العلم)؟ وأين عصمته؟ وهو القائل {لم يصدر من السيد أحمد الحسن (ع) سوى الحكمة، وكتبه وخطاباته شاهد لا يكذب (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافا كَثِيراً)}!

وها نحن قد وجدنا الاختلاف والتخبط والتهافت والاضطراب في أوضح الواضحات. وبعد أن وُجد الاختلال والاختلاف الكبير والكثير والذي لا يصدر إلا من المجنون لمخالفته قول الله تعالى فيمتنع كونه من عند الله لوجود الاختلاف. إذن هو من تسويلات نفسه الأمّارة بالسوء والفحشاء وهو محض افتراء وكذب، اغترارا بالدنيا وركوبا للهوى والشيطان؛ فلا عصمة ولا وصية ولا رسالة.

فهؤلاء اللذين يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هو من عند الله (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاب).

وبهذا يكون هذا المورد وحده كافيا لإثبات كذب دعواه في انه عالم أو أعلم أو ادّعاءه العصمة أو الوصية أو الرسالة.....

وحجّة تامّة لقطع دابر الخداع والنفاق والكذب والجهل والضلال والظلام،

عسى أن يكون في هذا الجهد البسيط إحياء لأمر الله (سبحانه وتعالى) ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول كلمة الحق في زمن قل فيه قائلها.

المصادر

١- التفسير الصافي الفيض الكاشاني ج٤ ص٢٦٣.

٢- التبيان في تفسير القران الشيخ الطوسي ج٧ ص٤٩٠.

٣- تفسير الميزان العلامة الطباطبائي ج١٥ ص١١٨.

٤- تفسير مجمع البيان الطبرسي ج٦ ص٣٢٣.

٥- تفسير العياشي ج٢ ص٣٤٢.

٦- تفسير جوامع الجامع ج٢ ص٤٦٥.

المحتويات

مجمع البحرين ٢
مقدمة لجنة البحوث والدراسات ٣
الإهداء ٥
المقدمة: ٦
آية علمية في التفسير وجوهرة.. !! ٩
تعليق (١): ٩
قوله في مجمع البحرين.. !! ١٢
تعليق (٢): ١٢
مخالفة القرآن؟؟! ١٤
تعليق (٣): ١٤
تعليق (٥): ١٦
الآية التي دلت على الخضر (عليه السلام) ١٨
تعليق (٤): ١٨
تعليق (٦): ١٩
شبهة ودفع ٢٠
تعليق (٧): ٢٠
تعليق (٨): ٢١
حقيقة مجمع البحرين!! ٢٣
تعليق (٩): ٢٣
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ومَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ٢٤
تعليق (١٠): ٢٤
الخاتمة ٢٧
المصادر ٢٨
المحتويات ٢٩

www.al-hasany.net
www.al-hasany.com
E-mail: info@al-hasany.net